



قبس من نور الصحابة والتابعين

د. محمود جيلاني



عبد الرحمن بن عوف – الغني الشاكر



المحتويات

- 3 سيد المسلمين.. الغني الشاكر.....
- 4 الهجرة إلى المدينة:.....
- 5 عبد الرحمن بن عوف في غزوة بدر.....
- 7 عبد الرحمن بن عوف يوم أحد.....
- 8 الغني الشاكر.....
- 10 عبد الرحمن بن عوف ورفقة رسول الله.....
- 11 عبد الرحمن وأمّهات المؤمنين.....
- 12 عبد الرحمن بن عوف وزير صدق للخلفاء.....
- 14 الخلافة لعثمان.....
- 16 من مناقب عبد الرحمن بن عوف.....
- 19 من مناقبه.....
- 22 أولاده وزوجاته.....
- 23 وفاة عبد الرحمن بن عوف.....
- 25 كلمة أخيرة (الغنى والفقر).....

سيد المسلمين.. النبي الشاكر

تتوعد سمات وصفات أصحاب رسول الله فكان منهم الصحابي العالي الإيمان كأبي بكر الصديق الذي كان إيمانه يعدل إيمان الصحابة جميعا، وكان منهم العادل مثل الفاروق عمر بن الخطاب، وكان منهم البطل المحارب كخالد، والخلوق كأبي عبيدة، والزاهد كأبي ذر، وكان منهم الفقيه الصابر كأبي هريرة وأويس القرني، كما كان منهم **الغني الشاكر** كعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعا.

هو عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة أخوال رسول الله، وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: عَبْدُ عَمْرٍو، وَقِيلَ عَبْدُ الْكَعْبَةِ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.. وكان أصغر من رسول الله بعشر سنين. وكان أحد الثمانية الذين سبقوا فأسلموا على يد أبي بكر الصديق.

شهد المشاهد كلها مع رسول الله، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين اختارهم عمر ليكون منهم الخليفة من بعده، بل إن عمر بعد أن اختار الستة قال:

فإن ضرب عبد الرحمن بن عوف إحدى يديه على الأخرى فبايعوه.



المجرة إلى المدينة:

لما هاجر الرسول إلى المدينة آخى الرسول بين المهاجرين بعضهم بعضا فأخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن أبي وقاص، وهو ابن عمه من بني زهرة، ثم أخى بين المهاجرين والأنصار، فأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فقال له سعد: أي أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالا، فأنظر شطر مالي، فخذ، وتحتي امرأتان، فأنظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلِكَ ومالك، دلوني على السوق، فدلوهُ على السوق، فذهب فاشتري وباع وريح، فجاء بشيء من لبن وسمن. قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب ذهباً أو فضة. أصل القصة في صحيح البخاري .

وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾



عبد الرحمن بن عوف في غزوة بدر

لم أر في وصف تواضع سيدنا عبد الرحمن وروحه الجميلة أجمل من مقطع قاله وهو يحكى قصة قتل أبي جهل في غزوة بدر، والقصة فى البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن عوف قال: بيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ - حَدِيثُهُ أُسْنَاهُمَا،

تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَهُمَا

ورغم أنه الكبير المبجل السابق في الإسلام فإنه يتمنى أن يكون مع هاذين الشابين الصغيرين. يقول سيدنا عبد الرحمن: فَعَمَّرَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُحْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يُقَارِقُ سَوَادِي (جلدى) سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لذلِكَ، فَعَمَّرَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟، قَالَ: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، وَالغُلَامَانِ هُمَا مُعَاذُ بَنُ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذُ بَنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ.

وذكر عبد الرحمن بن عوف أيضا قصة أخرى حدثت معه في غزوة بدر تدل على خلق الوفاء المتأصل فيه فقال: كنت قد كاتبت أُمَيَّةَ بِنَ خَلْفِ كِتَابًا بِأَنَّ يَحْفَظَنِي فِي تِجَارَتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي تِجَارَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ رَأَى أُمَيَّةَ وَكَانَ مَعَهُ ابْنُهُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ، فَلَمَّا رَأَى فَضَّلَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ أُسِيرًا لَدَى، وَكَانَ مَعِيَ بَعْضُ الدَّرْعِ مِنَ الْغَنَائِمِ، فَقَالَ لِي أُمَيَّةُ: هَلْ لَكَ فِيَّ (أَي تَأْخُذْنِي أُسِيرًا) فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَعِ الَّتِي مَعَكَ، قُلْتَ: نَعَمْ، فَطَرَحْتُ الْأَدْرَعَ مِنْ يَدَيَّ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَدَأَ ابْنَهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهِمَا.

فَأَبْصَرَهُ بِأَلَّا فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أُمَيَّةُ بِنُ خَلْفٍ لَا تَجُوثُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا فَلَمَّا حَشِيبْتُ أَنْ يَلْحُقُونَا خَلَفْتُ لَهُمْ ابْنَهُ لِأَشْعَاهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَا حَتَّى يَتَّبِعُونَا، وَكَانَ أُمَيَّةَ رَجُلًا ثَقِيلًا فَلَمَّا أَدْرَكُونَا قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: ابْرُكْ (بمعنى انزل على الأرض على ركبتك) فَبَرَكْتَ، فَأَلْفَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ.

رواه البخاري .

وهو وإن كان ظاهرا يدافع عن كافر، إلا أنه في الواقع يحاول الوفاء بالاتفاق الذي أبرمه مع أُمَيَّةَ، وهذا قمة الوفاء بالعهد، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .

عبد الرحمن بن عوف يوم أحد

لما عصى المسلمون أمر رسول الله يوم أحد وترك الرماة أماكنهم فوق الجبل، ثم كر المشركون على المسلمين، تفرق الكثير من المسلمين هرباً أو ظناً أن الرسول قد قتل. وقد عاتبهم الله في ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾، وقد ثبت مع الرسول نفر قليل من أصحابه كان منهم عبد الرحمن بن عوف، وجرح رضى الله عنه يومئذ أكثر من عشرين جراحة كانت أشدها في قدمه وبقيت آثار هذه الضربة في قدمه طوال حياته وصار أعرجاً... فكان أكرم أعرج بين الصحابة، حيث كانت عرجته في سبيل الله ودفاعاً عن رسوله.

ثم افتقد الرسول عبد الرحمن بن عوف أثناء المعركة بعدما كان يجده يدافع عنه فسأل عنه، فقال الحارث بن الصمة الأنصاري: يا رسول الله، رأيته عند الجبل وعليه جماعة من المشركين يحيطون به، فهويت إليه لأنقذه فرأيته، فتركته وجئت إليك فقال النبي: أما إن الملائكة تقاتل معه. يقول الحارث: فرجعت إلى عبد الرحمن فوجدته بين سبعة قتلى فقلت: سلمت يمينك!! أكل هؤلاء القتلى؟ قال أما هذا وهذا فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فلم أر من قتلهم! فقال الحارث: صدق الله وصدق الرسول. يقصد قول الرسول له: أما إن الملائكة تقاتل معه. رواه الطبراني

الذي الشاكر

كان عبد الرحمن بن عوف أغنى صحابة رسول الله، وكان عظيم التجارة، ذا حظ عظيم فيها. وقد تربي في مدرسة رسول الله الذي كان يقول: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**. والله سبحانه يقول في الحديث القدسي: يا ابن آدم، أَنْفَقْ يُنْفَقَ عَلَيْكَ. ويقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾. وعلى هذه المبادئ عاش عبد الرحمن بن عوف حياته كلها:

❖ فقد تصدق على عهد رسول الله بنصف ماله في سبيل الله وخمسائة راحلة.

❖ وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا.

❖ ومع هذا الإنفاق والكرم كان يطوف بالبيت ويقول: " اللهم قني شح نفسي".

❖ وكان يأتي لأم سلمة ويقول: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالا. فنقول: يا بني أنفق.

❖ وتصدق عبد الرحمن بن عوف يوم تبوك بأفضل ما تصدق به أحد فتصدق بمائتي أوقية من الذهب (40 كجم) حتى إن عمر

بن الخطاب جاء للرسول فقال: يا رسول الله، إني أرى عبد الرحمن ما ترك لأهله شيئاً. فسأله رسول الله هل تركت لأهلك شيئاً؟ قال: نعم أكثر مما أنفقت وأطيب. قال كم؟ قال:

تركت لهم ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير.

❖ وفي سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف (بمعنى عائلة ، أو يعولهم): ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم ويصل ثلثا (أي يهدى إليهم). فهل مثل هذا الغني الشاكر يدخل الجنة حبوا كما تقول بعض الروايات الضعيفة التي لا أصل لها وتمتلاً بها الكتب...؟؟



عبد الرحمن بن عوف ورفقة رسول الله

قد يظن البعض أن عبد الرحمن بن عوف ذاك الغني الثري كان مشغولاً بتجارته متفرغاً لها، ولكن الواقع أن عبد الرحمن بن عوف كان أحد أربعة أو خمسة من الصحابة يلازمون النبي ويخدمونه. فقد روي عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: كَانَ لَا يُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يُتَوَبُّهُ مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. رواه أحمد والحاكم والبيهقي

ويحكي عبد الرحمن بن عوف من هذه المواقف مع رسول الله فيقول: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتوجَّه نحو بستان فدخل، فاستقبل القبلة فخرَّ ساجداً، فأطال السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قبضَ نفسه فيها، فدَنَوْتُ منه، فجلستُ فرفع رأسه، فقال: مَنْ هَذَا؟ قلتُ عبدُ الرَّحْمَنِ، قال: ما شأنُكَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ سجدتُ سجدةً خَشِيتُ أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ قد قبضَ نفسَكَ فيها، فقال: إنَّ جبريلَ عليه السَّلَامُ، أتاني فبشَّرَني، فقال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ،

فسجدتُ لله عزَّ وجلَّ شُكْرًا. حديث صحيح

عبد الرحمن وأمهات المؤمنين

كان عبد الرحمن بن عوف ومعه عثمان بن عفان رضي الله عنهما هما اللذان يخرجان بهن ويحجان معهن، ويجعلان على هودجهن الطيالة (أغطية للوقاية من المطر والشمس)، وينزلان بهن في الشعب الذي ليس له منفذ وقاية لهن. فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدع أحدا يدنو منهن، وكان عبد الرحمن بن عوف يسير على راحلته من ورائهن فلا يدع أحدا يدنو منهن.

وقد كان رسول الله يقول لأزواجه: " إن الذي يحنو عليكم بعدي هو الصادقُ البارُّ، اللهمَّ اسقِ عبدَ الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة "رواه أحمد. وكان يقول لهن في مرضه: "سيحفظني فيكن الصابرون الصادقون". وتحققت في عبد الرحمن بن عوف نبوءة رسول الله ، فلما مات عبد الرحمن بن عوف أوصى لأمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعمائة ألف فكانت أم المؤمنين عائشة تذكر لأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: إِنَّ أَمْرَكُنَّ ممَّا يَهْمُنِي مِنْ بَعْدِي وَلَيْسَ يَصْبِرُ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ الصَّادِقُونَ، وذلكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لم يَتْرُكْ لِأَزْوَاجِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ مَا تَرَكَهُ صَدَقَةً، وَأَزْوَاجُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ اخْتَرْنَ الآخِرَةَ وَالدَّارَ الْبَاقِيَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَدْعُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَقُولُ: سَقَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ. حديث صحيح

مع أبي بكر:

لما أراد أبو بكر الصديق غزو الروم دعا كبار الصحابة وفيهم علي وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: قد رأيت أن أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام فقام عمر فأيد رأيه ثم تكلم عبد الرحمن بن عوف فقال: يا خليفة رسول الله إنها الروم حدٌ حديدٌ وركنٌ شديدٌ، ما أرى أن نقتحم عليهم اقتحاماً، ولكن نبعث الخيل فتغير على أطراف أرضهم، ثم ترجع إليك، فإذا فعلوا ذلك مرارا أضروا بهم، ثم تبعث إلى اليمن وربيعة فتجمعهم إليك جميعاً، ثم إن شئت غزوتهم بنفسك، وإن شئت أرسلت من يقودهم. وهذا ما فعله أبو بكر بالفعل

مع عمر: وله مع عمر مواقف كثيرة يظهر منها أنه كان دائماً حاضراً عند كل مشورة لعمر. فمنها أنه هو الذي رد عمر عن دخول الشام لما سمعوا بالطاعون. وشهد صلح الجابية معه.

ففي القصة المشهورة أنّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَقِيَهُ امْرَأَةٌ الْأَجْنَادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ. فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَلَا نَرَى أَنْ نُقَدِّمَهُمْ عَلَىٰ هَذَا الْوَبَاءِ، فَلَمَّا عَزَمَ عُمَرُ عَلَى الرَّجُوعِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ.

وهنا جاءَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ - وكانَ مُتَغَيِّبًا في بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ. **مُتَّقٍ عَلَيْهِ.**

وأخذ عمر برأي عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من المجوس قياسا على أهل الكتاب كما في **حديث البخاري**، كما أخذ برأيه حين أشار عليه ألا يخرج إلى العراق ليقود المسلمين ضد الفرس وقال لعمر يومها كلمة ما قالها لأحد بعد رسول الله فقال: " بأبي أنت وأمي... امكث هنا، واجعل عجزها بي، وأقم وابعث جندا فإنه إن يهزم جيشك ليس كهزيمتك، وإنك إن تهزم أو تقتل خشيت ألا يكبر المسلمون، وأن لا يشهدوا إلا إله إلا الله بهذه الأرض أبدا ". فاجمعوا على أن يقعد عمر، ويأمر رجلا من أصحاب رسول الله فيبينما هو يبحث عن رجل ليقود العراق، وصله كتاب من سعد بن أبي وقاص، وكان عمر استعمله على صدقات هوازن، فقال عمر: وجدته. قال عبد الرحمن بن عوف: فمن؟ وقال عمر: الأسد في عرينه سعد بن أبي وقاص. قال عبد الرحمن بن عوف: هو الأسد في براثته.

ولما مات عمر بن الخطاب قال ترك الأمر من بعده لواحد من ستة هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام. وهم بقية المبشرين بالجنة الأحياء وقتها ما عدا سعيد بن زيد، الذي رفض عمر أن يدخله بينهم لأنه من أقاربه، فكان يقول: يكفي آل عمر منهم واحد. وقال:

إن ضرب عبد الرحمن بن عوف إحدى يديه على الأخرى فبايعوه

يعنى لو بايع عبد الرحمن نفسه فبايعوه... بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف، فمن أبى فاضربوا عنقه، فإني سمعت رسول الله يقول: "عبد الرحمن بن عوف أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض"

فلما مات عمر اجتمع الستة وتولى عبد الرحمن بن عوف قيادة دفة المشاورات، فقال لهم: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة. فقال سعد جعلت أمري لعبد الرحمن. وقال الزبير: جعلت أمري لعلي. وقال طلحة: جعلت أمري لعثمان. ثم تنازل عبد الرحمن وصار الأمر بين اثنين: علي وعثمان.

فصار عبد الرحمن يسأل الناس عنهما حتى سأل الركبان والأعراب مدة ثلاثة أيام لا يغتمض بكثير نوم إلا صلاة واستخارة ودعاء، حتى سأل النساء في بيوتهن ليعلم مع من هوى الناس، فكلهم يشير بعثمان حتى سأل عليا: أريت إن لم أولك من تشير علي؟ قال: عثمان، ثم قال لعلي: لك القرابة والقدم في الإسلام، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن؟ قال: نعم. وقال لعثمان مثل ذلك ثم أخذ بيد عثمان فبايعه ثم بايع له علي وبايع بقية الناس.



من مناقب عبد الرحمن بن عوف

رسول الله يصلي خلف، عبد الرحمن بن عوف:

❖ من أعظم مناقب عبد الرحمن بن عوف إنفاقه في سبيل الله كما مر بنا، لكن بالإضافة إلى ذلك فإنه الصحابي الوحيد الذي صلى خلفه رسول الله دون مرض - وكان صلى الله عليه وسلم قد صلى خلف أبي بكر الصديق في مرض موته - ولكن الرسول صلى خلف عبد الرحمن بن عوف يوماً في سفر دون مرض. وذلك أن رسول الله خرج لحاجته فتأخر عن صلاة الفجر فأقام المسلمون الصلاة، وقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم، فَأَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ مَكَانَكَ فَصَلَّى وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِصَلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنْتُمْ، أَوْ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ. وذلك أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا. وقال:

ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته. رواه

مالك في الموطأ ومثله عند أحمد وهو صحيح

فكان الرجل الصالح هو عبد الرحمن بن عوف ثم أبو بكر الصديق بعد ذلك في مرض الوفاة.

وصف رسول الله له بسيد المسلمين:

❖ وذلك أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت فتاة مسلمة غير متزوجة (وهي أخت عثمان بن عفان لأمه)، أسلمت في مكة قديما ، ولكنها لم تستطع الهجرة لأنها لم تكن تزوجت بعد، وقد حبسها أهلها، ثم استطاعت الهرب زمن صلح الحديبية سنة 7 هـ فذهبت ماشية على قدميها من مكة للمدينة بمفردها، حتى لقيها في وسط الطريق رجل من خزاعة - وهي القبيلة التي كانت في حلف مع النبي ﷺ - فصحبها على بعير حتى قدم بها إلى المدينة.

وانطلق أخوها الوليد وعمارة خلفها، فلم يمض يوم على استقرارها في المدينة حتى وصلا إلى المدينة وتقدما إلى النبي ليقولا له: "أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه" حيث كان من شروط صلح الحديبية أنه إذا جاء أحد من طرف المشركين للمسلمين فعليهم أن يردوه، أما إذا جاء أحد من المسلمين للمشركين فلا يرد إلى المسلمين، وهو الشرط الذي قبله المسلمون على مضض، فوقفت أم كلثوم بجرأة لتقول: " يا رسول الله أنا امرأة، وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت، أفتردني إلى الكفار يفتنونني في ديني ولا صبر لي؟"

فنزلت فيها وفي النساء من مثل حالتها، آيات سورة الممتحنة ﴿
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ إِنَّهُنَّ لَأَعْلَمُ
بِأَيْمَانِهِنَّ ۗ فَإِنْ عَمِئْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۗ﴾ فكانت أم كلثوم بنت عقبة سبباً في استثناء
النساء من هذا الشرط المجحف في الصلح، وعندما قالت أم كلثوم
هذا التقت الرسول إلى الوليد وعمارة قائلاً: " قد أبطل الله العهد
في النساء"، فانصرفا.

وأراد الرسول أن يكرمها فمثلها شخصية فريدة نادرة فهي أخت
عثمان أولاً، ثم هي صاحبة هذه الإرادة الجبارة وتستحق الزوج
الذي يكافئها، فزوجها رسول الله من أحب الناس إليه زيد بن
حارثة. وكان أول أزواجها، فاستشهد يوم مؤتة، وتزوجت بعده
من الزبير بن العوام، وولدت له زينب، لكن الزبير كان ضراباً
للنساء فلم تستطع العيش معه فطلقها، ثم خطبها أناس كثيرون
فجاءت إلى رسول الله تستشيريه فقال لها:

” انكحي سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف ”

وفي رواية: انكحي عبد الرحمن بن عوف فإنه سيد المسلمين
وخيارهم. فولدت له إبراهيم وحמידاً وإسماعيل، وعاشت معه حتى
توفي، فتزوجها بعده عمرو بن العاص حتى توفيت عنده في فترة
خلافة علي.

من مناقبه

❖ من أعلى مناقبه أن ذكره الرسول في حديث العشرة المبشرين بالجنة قال: أبو بكرٍ في الجنة وعُمر في الجنة وعثمان في الجنة وعليٌّ في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ في الجنة وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ في الجنة وأبو عبيدة بنُ الجراح في الجنة وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنة. رواه الترمذی وصححه الألباني.

❖ كما أنه كان على غناه الواسع شديد التواضع حتى قالوا:

إنه كان لا يعرف من بين عبده صحيح البخاري.

❖ بل إنه زوج أخته هالة بنت عوف من سيدنا بلال الحبشي، وذلك في مجتمع كان منذ سنوات يرى العبيد جزءاً من متاع البيت يتوارثونه، فالآن يأتي الإسلام فيجعل سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف يكسر هذه الموروثات بهذا الزواج.

❖ كما كان رغم غناه الواسع حريصاً على ألا تشغله الدنيا عن آخرته ودائم الخوف من أن يكون قد عجلت له طبيباته في الدنيا، فيروي أنه أتى بطعامٍ وكان صائماً فجعل يبكي، وقال: قَتَلَ حَمَزَةٌ، فَلَمْ يُوَجِدْ مَا يُكْفَنُ فِيهِ، إِلَّا ثَوْبًا وَاحِدًا، وَقَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَلَمْ

يُوجَدُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا تَوْبًا وَاحِدًا، لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُجِّلَتْ لَنَا
طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا. صحيح البخاري

❖ ولَمَّا وُضِعَ أَمَامَهُ إِنَاءٌ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ؛ بَكَى وَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ،
فَلَا أَرَانَا أُخْرِنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

❖ وكان لا يدخل بيته إلا قرأ في زواياه آية الكرسي.

❖ ومن مناقبه أن رجلا لين الصوت قرأ القرآن بين يدي رسول الله
حتى فاضت أعين القوم كلهم إلا عبد الرحمن بن عوف فقال
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**إن لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عيناه فقد فاض
قلبه**

فشهد له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهادة جليلة عن تأصل
الإيمان والسكينة في قلبه.

❖ ومن مناقبه أيضا أنه كان ممن يفتي في زمان رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكذلك كان أبو بكر وعمر وعثمان وذلك بما سمع
من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❖ كما كان من القلائل الذين حرموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية
قبل الإسلام.

❖ وهو الذي رخص له الرسول ﷺ لبس الحرير وذلك لأنه كان يشكوا من حكة في جلده فرخص له للضرورة مع تحريمه على الرجال عامة.

❖ ونزلت فيه وفي أشباهه آيات من القرآن الكريم، حين تصدق عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يوم تبوك فقال المنافقون: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء. وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر فجاء بأحدهما، فقال المنافقون إن الله لغني عن صاع هذا. فأنزل الله تعالى قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾



أولاده وزوجاته

وكما بارك الله سبحانه وتعالى لعبد الرحمن بن عوف في ماله فقد بارك له أيضا في ولده. فرزق ما يقرب من 27 ولدا وبناتا من أمهات شتى. وأشهر زوجاته أم كلثوم بنت عقبة (أخت عثمان بن عفان لأمه) وقد مرت بنا قصتها.

ومن أشهر زوجاته أيضا تماضر بنت الأصبغ بنت سيد بنى كلب وكان الرسول ﷺ قد بعثه على رأس سرية إلى دومة الجندل (تقع حاليا في محافظة الجوف شمال السعودية) ليدعو بنو كلب إلى الإسلام، فسار عبد الرحمن بجيشه وكانوا 700 رجل حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم ملكهم الأصبغ بن ثعلبة في اليوم الثالث، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وتزوج عبد الرحمن ابنته تماضر بنت الأصبغ، ثم قدم بها المدينة، فكانت أول امرأة من بنى كلب يتزوجها قرشي، وأنجب منها الفقيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين.

ملحوظة: الفقهاء السبعة كانوا في عصر واحد في أواخر المائة الأولى وأوائل المائة الثانية، وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير بن العوام، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار، و أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وفاة عبد الرحمن بن عوف

مات عبد الرحمن بن عوف سنة 32 هـ، في زمن عثمان بن عفان، وعمره يومئذ 75 عاما. وحمل نعشه سعد بن أبي وقاص وهو الذي آخي الرسول بينهما لما هاجر للمدينة، فقد كان صَاحِبَ النَّبِيِّ وخاله بين المهاجرين بعضهم البعض من ناحية، وبين المهاجرين والأنصار من ناحية أخرى، فكان عبد الرحمن وسعد أخوين بالهجرة، وسُمع سعد - على جلال قدره وهيئته - وهو يحمل سريره ويقول:

واجبلاه

وسُمع على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول:

اذهب يا ابن عوف فقال أدركت صفوها وتركت كدرها

وأوصى ابن عوف قبل موته أن يُخرجوا خمسين ألفا دينار من ماله في سبيل الله، وأوصى ب 400 دينار لكل من شهد بدرا، وكان لا يزال على قيد الحياة منهم مائة، حتى أن عثمان وهو أمير المؤمنين يومها أخذ نصيبه من هذه الوصية رغم ثرائه وقال:

**إِنَّ مَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَلَالٌ صَفْوٌ، وَإِنَّ الطُّعْمَةَ مِنْهُ عَافِيَةٌ
وَبَرَكَاتٌ**

وأوصى عبد الرحمن بن عوف بحديقة لأمهات المؤمنين بلغ ثمنها أربعمائة ألف.

ومع كل هذا الإنفاق والكرم مات عبد الرحمن بن عوف وترك ألف بعير، ومائة فرس، وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبيع وغيرها، وذلك كله من بركة البذل والإنفاق في سبيل الله، حتى قالوا: إن أهل المدينة جميعاً شركاء لابن عوف في ماله، ثلث يُقرضهم، وثلث يقضي عنهم ديونهم، وثلث يصلهم ويُعطِيهم.

والله سبحانه وتعالى هو أكرم الأكرمين وهو القائل: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾. ويقول أيضاً في الحديث القدسي:

يا ابن آدم أنفق أنفق عليك،

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه:

يَدُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا تَغِيضُهَا (لَا تَتَقَصَّهَا) نَفَقَةٌ، سَاءَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَنْتَقٍ عَلَيْهِ.

فكان عبد الرحمن بن عوف ينفق، وينفق الله عليه، والله سبحانه وتعالى يتقبل ويبارك، وينمي ليكون عبد الرحمن بن عوف بحق هو: الغني الشاكر رضي الله عنه.

كلمة أخيرة (هل سيدخل الفقير الجنة أولاً؟)

من المفاهيم الخاطئة الشائعة بين المسلمين مفهوم أن الفقير يدخل الجنة قبل الغنى بخمسائة عام ، وأن الأغنياء حسابهم عسير ، ومن ثم فالفقراء أحباب الله، إلى آخر هذه المفاهيم التي نسمعها أحياناً من بعض الحمقى في الخطب.

أما أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً - أو بخمسمائة سنة في رواية أخرى - فهو حديث صحيح رواه مسلم، لكن معنى الحديث لا يفهم إلا بالنظر إلى الرواية الثانية له التي فيها تفاصيل أكثر عن هذه القضية ، فقد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - في موضع آخر أن هؤلاء لم يكن عندهم شيء يحاسبون عليه، هذا مع جهادهم وفضلهم، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أَتَعْلَمُ أَوْلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : الْمُهَاجِرُونَ ، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، وَيَسْتَفْتِحُونَ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْخَزَنَةُ : أَوَقَدْ حُوسِبْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : بَأَيِّ شَيْءٍ نُحَاسَبُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسْيَافُنَا عَلَى عَوَانِقِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى مِتْنَا عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيَقِيلُونَ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا النَّاسُ . صححه الالباني

فالفقراء إذن المتقدمون في دخول الجنة هم الفقراء المجاهدون بسيوفهم في سبيل الله لخفة الحساب عليهم، وليسوا الفقراء المنتطعين في الطرقات.

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. **رواه البخاري** واليَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفَقَةُ، وَالسُّفْلَى: هِيَ السَّائِلَةُ، وَيَقُولُ سَيِّدُنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَفْعُدُ أَحَدَكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمْطِرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً.

وَلَا شَكَّ بِأَنَّ حِسَابَ الْفَقِيرِ لَيْسَ كَحِسَابِ الْغَنِيِّ، لِإِنَّهُ كُلَّمَا كَثُرَ الْمَالُ الْحَالِلُ، سَوَّفَ يُسْأَلُ عَنْهُ صَاحِبُهُ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَأَيْنَ أَنْفَقَهُ؟

لكن ليس شرطاً أَنْ الْأَغْنِيَاءِ إِذَا تَأَخَّرُوا عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، تَكُونُ مَنزِلَتُهُمْ أَدْنَى مِنْ مَنزِلَةِ الْفُقَرَاءِ. فَقَدْ يَكُونُ الْمُتَأَخِّرُ عَنْ دُخُولِهَا أَعْلَى

مَنزِلَةً وَإِنْ سَبَقَهُ غَيْرُهُ فِي الدُّخُولِ، وهذه أيضاً من المفاهيم الواجب تصحيحها عند ذكر حديث دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء ، فَإِنْ

الغنى إذا كان غَنِيًّا شَاكِرًا يَعْرِفُ اللَّهُ حَقَّهُ فِي الْمَالِ، وَيَضَعُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَنْقِي رِبَّهُ فِيهِ وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ

رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرِزْقَهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا

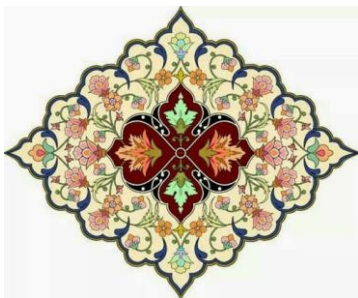
وَلَمْ يَرزُقْهُ عِلْمًا يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بغيرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ فَوَزَّرُهُمَا سِوَاءً. صحیح الترمذی

والغنى الشاكر الذى قد يسبق الفقير إلى الجنة هو من لا يعتبر نفسه المالك الأصلي لهذا المال ، بل يشعر أن المالك الأصلي هو الله الذى أعطاه هذا المال ، ومن ثم فهو فقط ينفق من عطاء الله ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ،

وهو أيضا من يعرف حق الله وحق الفقير في هذا المال زكاة، وصدقة ، وتطوعا ، وفى الحديث: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا (بمعنى أنه كان محتاجا لكنه متعفف عن سؤال الناس حتى شعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذُ بِهِ (يتصدق به) عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعْذُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ. قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. صحیح مسلم

والإسلام عموماً يطلب من أبنائه أن يكونوا أصحاب همم، ومن أجل ذلك حرم الربا لأنه كسب دون جهد وتعَب. ﴿ وَلَقَدْ مَكَرَكُمُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً ﴿١٠﴾ ﴾ " وقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴿١٥﴾ ﴾ . "

وقد كان سيدنا عبد الرحمن بن عوف مثال تطبيقياً حياً ونموذجياً لكل هذه المبادئ الذى ذكرناه في هذه الكلمة الأخيرة، رضى الله عنه وأرضاه.



هذه الكتيبات

هذه المحاولة في تلخيص تاريخ الشخصيات المميزة عبر تاريخنا الإسلامي أخذت منى سنين طويلة حتى أصل إلى هذه النتيجة.

ومن وجهة نظرى تتميز هذه الكتيبات بما يلى:

- 1- جميع الأحاديث النبوية الواردة فى الكتيبات تم تخريجها للتأكد من صحتها. مع تجنب ذكر أي رواية غير موثقة.
- 2- التركيز فقط على الجوانب الإيمانية والخلقية في الشخصية.
- 3- التعليقات فى الحدود الدنيا، منعا للتطويل لكنى أضفت كلمة أخيرة في نهاية معظم الشخصيات للحديث عن أبرز سمة.
- 4- اللغة السهلة في الكتابة لتتناسب عموم الناس.
- 5- الحجم الصغير بحيث لا يستغرق قراءته أكثر من 20 دقيقة.

في النهاية **أؤكد على أنى لست عالم دين، ولكنى مسلم عادى يحاول خدمة دينه** بعرض هذه النماذج من تاريخنا بالصورة اللائقة دون تزويق أو تزوير، بهدف الاقتداء المستتير بهذه الشخصيات.

جميع الكتيبات تجدها في موقعى www.drgilany.com

هذه الكتيبات وقف لله تعالى على روح والدتى رحمها الله.